وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية الأساسية
قسم التاريخ

محاضرات في تاريخ العراق السياسي المعاصر ١٩١٤ – ١٩٦٨

أ.د. قحطان حميد كاظم العنبكي

المحاضرة الثالثة والعشرون

الانتخابات النيابية في عهد الملك غازي[١]

توج الملك غازي ملكاً على العراق في ٨ ايلول ١٩٣٣ بعد وفاة والده الملك فيصل الاول، وعندما شكل علي جودت الايوبي وزارته في ٢٧ اب ١٩٣٤، اسرع في حل مجلس النواب والشروع بأجراء انتخابات جديدة[٢].

شهدت هذه الانتخابات تدخل سافر من قبل الحكومة، فعندما جاء دور انتخاب المنتخبين الثانويين، فكان معظمهم من موظفي الحكومة، وممن كان موالياً للسلطة او مؤيداً لسياستها، ويشير عبد الرزاق الحسني،عندما تحدث معه رئيس الوزراء علي جودت الايوبي عن

---

(١).للمزيد عن الانتخابات النيابية في العراق في عهد الملك غازي ،ينظر:محاضر جلسات مجلس النواب،الدورة الانتخابية الرابعة،الاجتماع الاعتيادي الاول لسنة ١٩٣٣ ؛الدورة الانتخابية الخامسة ١٩٣٤–١٩٣٥؛الدورة الانتخابية السادسة ١٩٣٦–١٩٣٧؛الدورة الانتخابية السابعة ١٩٣٧؛الدورة الانتخابية الثامنة ١٩٣٧–١٩٣٩؛ عبد الزهرة مكطوف يوخان الجوراني،الحياة البرلمانية في العراق ١٩٣٩–١٩٤٥ ،دار الشؤون الثقافية العامة ، (بغداد ،٢٠٠٤)،ص ص،٢٣–٣٠.

(٢).عبدالرزاق الحسني،تاريخ العراق السياسي الحديث..،ج٣،ص٢٨٦؛مقالة بعنوان:تطور نظم الانتخابات النيابية في العراق منذ تأسيس الحكومة العراقية حتى عام ٢٠٠٣:الرابط: www.uobabylon.edu.iq.

الانتخابات في العراق ودرجة تدخل الحكومة فيها قائلاً:((**الحق ان الحياة النيابية افسدت العراق لسببين؛ قانون انتخاب النواب، وكثرة طلاب النيابات، اما من جهة قانون الانتخاب فأنه اعطى السلطة مجالاً واسعاً للتدخل فيه، حتى أن النيابات كانت الى التعيين اقرب منها الى الانتخاب، واما من جهة النيابات فأنتم تعلمون ان عددها محدود، في حين ان طلابها يتجاوزون الالفين، فلو قام في البلاد مجلس تشريعي تمثل فيه الألوية، لكان ذلك خيراً وأبقى، وخلصت الحكومة نفسها من الانتقادات**))[٣].يتبين من ذلك بوضوح تدخل الحكومة في الانتخاب، وعملت الحكومة على جعل الصحفيين نواباً في مجلسها فكان صاحب جريدة البلاد نائباً عن لواء البصرة، وصاحب جريدة العالم العربي نائباً عن لواء الموصل وصاحب جريدة الاستقلال نائباً عن لواء الكوت،فحرمت الحكومة الشعب بعملها هذا من السنته الناطقة[٤].

يصف السفير البريطاني تدخل الحكومة في الانتخابات قائلاً: ((**اسفرت الانتخابات العامة التي اجريت في اوائل كانون الاول ١٩٣٤، عن اغلبية ساحقة حصل عليها رئيس الوزراء علي جودة بك وحزبه في مجلس النواب وحينما اجتمع البرلمان في مطلع السنة الجديدة، كان هؤلاء يعتقدون ان موقفهم قوي،وهم لم يدركوا المرارة الشخصية التي اثارها باستبعادهم من المجلس كثيرين من زعماء الاحزاب والفئات الاخرى،ولا فهموا الاستياء الواسع الذي جلبوه لانفسهم بفرضهم على المناطق الانتخابية في الالوية عدداً من النكرات التافهين من بغداد اولئك الذي ادى انتخابهم الى حرمان رجال لهم مكانة محلية في مقاعدهم**))[٥].

---

(٣).عبدالرزاق الحسني،تاريخ الوزارات العراقية...،ج٤،ص٣٤.

(٤).المصدر نفسه؛ ينظر الرابط: www.uobabylon.edu.iq

(٥).Ibid.

عقد المجلس اجتماعه الاول في٢٩ كانون الاول ١٩٣٤،وبعد القاء الملك خطاب العرش انتخب النواب رشيد الخوجة رئيساً لمجلسهم، يلاحظ ان الاساليب التي اتبعت في الانتخابات هي نفس تلك الاساليب التي طبقت في الانتخابات السابقة، حيث اسهمت الوزارات في افساد عملية الانتخاب دون اجراء تعديلات في الانظمة والقوانين الانتخابية وتطويرها[٦].

عندما شكل ياسين الهاشمي حكومته في ١٧ اذار ١٩٣٥، نجح باستصدار ارادة ملكية بحل مجلس النواب واجراء انتخابات جديدة، حيث زيد عدد مقاعد مجلس النواب من ٨٨ نائباً الى ١٠٨ نائباً، نتيجة لزيادة عدد سكان العراق، وتم انتخاب نواب المجلس الجديد في ٤ اب ١٩٣٥ واصبح محمد زكي رئيساً للمجلس الجديد[٧].

اما السفير البريطاني في بغداد يشير في تقريره عن زيادة مقاعد مجلس النواب قائلاً:((**ان الحكومة قد زادت عدد النواب بصورة مقصودة لتتمكن من مكافأة انصارها بدون استبعاد غيرهم ممن يحتلون مراكز عشائرية او في الحياة العامة تجعل وجودهم في المجلس مرغوباً فيه**))[٨].

لقد دلت النتائج على ان وزارة ياسين الهاشمي اتبعت نفس الطرق التي اتبعتها بقية الوزارات في جميع المجالس النيابية،وان كان تدخلها في هذه الانتخابات اقل واخف من تدخل بقية الوزارات، ودوّن عبد الرزاق الحسني، ملاحظاته عن هذه الانتخابات[٩]:

١. ان القبائل تمثلت في هذا المجلس افضل من تمثيلها في المجالس السابقة.

---

(٦).محاضر جلسات مجلس النواب لسنة ١٩٣٤،الاجتماع الاعتيادي الاول في ٢٩ كانون الاول ١٩٣٤،ص١.

(٧).عبدالرزاق الحسني،تاريخ العراق السياسي الحديث..،ج٣، ص٢٨٨؛ ينظر:الرابط : www.uobabylon.edu.iq

(٨). ينظر:الرابط: www.uobabylon.edu.iq

(٩).عبدالرزاق الحسني،تاريخ الوزارات العراقية..،ج٤،ص ص،١٣٤-١٣٥.

٢. ان المجلس الجديد أكثر تمثيلاً من المجالس السابقة لطبقات المجتمع.

٣. اصبح معظم اصحاب الصحف السياسية نواباً في المجلس الجديد، فحرم الشعب ممن ينطق بلسانه او ينتقد سلوك الحكومة في ادارة شؤون البلاد.

ولكن المجلس لم يستمر في عمله اذ حل وصدرت ارادة ملكية بتعيين يوم ١٠ كانون الاول ١٩٣٦ موعداً لبدء العملية الانتخابية في عهد وزارة حكمت سليمان، وفي ٢٠ شباط ١٩٣٧ تم انتخاب نواب المجلس الجديد بالطرق المألوفة حيث تم اختيارهم من قبل اعضاء الحكومة وانتخب فخر الدين جميل رئيساً لمجلس النواب[١٠].

بعد ان قدم حكمت سليمان استقالة حكومته في ١٧ اب ١٩٣٧، شكلها من بعده جميل المدفعي، الذي كان من اولويات حكومته حل مجلس النواب واجراء انتخابات جديدة، وبعد اصدار ارادة ملكية بحله، بدأت الاستعدادات للانتخاب وشكل المجلس الجديد في ١٨ كانون الاول ١٩٣٧، كان تدخل الحكومة في الانتخابات سافراً وواضحاً لبلوغ عناصرها الى المجلس بعد ابعاد العناصر المعروفة بميولها اليسارية كما لم يمثل في المجلس الجيش ويشير عبد الرزاق الحسني، حول تدخلات الحكومة قائلاً: **((ضج العراقيون من التلاعبات الحكومية في الانتخابات النيابية العامة ،فحملهم هذا التلاعب على الزهد في هذه الانتخابات..،كانت مقدمات هذا الانتخاب قد تمت في جو من الريبة..))**[١١].وعقد المجلس اجتماعه الاعتيادي في ٢٣ كانون الاول ١٩٣٧، وانتخب النواب مولود مخلص رئيساً لمجلسهم. وهكذا يتبين لنا ان العراق شهد في فترة تولي الملك غازي الاول عرش العراق منذ عام ١٩٣٣ وحتى عام

---

(١٠).عبدالرزاق الحسني،تاريخ العراق السياسي الحديث..،ج٣،ص ص،٢٨٩-٢٩٠؛ مقالة بعنوان تطور نظم الانتخابات النيابية في العراق منذ تأسيس الحكومة العراقية حتى عام ٢٠٠٣ :الرابط: www.uobabylon.edu.iq

(١١).عبدالرزاق الحسني،تاريخ الوزارات العراقية..،ج٥، ص١٩.

١٩٣٩، اجراء اربعة عمليات انتخابية، وان حل المجلس واجراء انتخابات جديدة اصبحت سنة تسير عليها كل وزارة عند تشكيلها.

مقتل الملك غازي في ٤ نيسان ١٩٣٩

في صباح يوم الرابع من نيسان ١٩٣٩ فوجئ الشعب العراقي ببيان رسمي صادر عن الحكومة نقلته إذاعة بغداد جاء فيه :((**بمزيد من الحزن والألم، ينعي مجلس الوزراء إلى الأمة العراقية، انتقال المغفور له سيد شباب البلاد، جلالة الملك غازي الأول إلى جوار ربه ، على اثر اصطدام السيارة التي كان يقودها بنفسه بالعمود الكهربائي الواقع في منحدر قنطرة(نهر الخر)، بالقرب من (قصر الحارثية)،في الساعة الحادية عشرة والنصف من ليلة أمس. وفي الوقت الذي يقدم فيه التعازي الخالصة إلى العائلة المالكة على هذه الكارثة العظمى التي حلت بالبلاد، يدعو الله سبحانه وتعالى أن يحفظ للمملكة نجله الأوحد جلالة الملك فيصل الثاني، ويلهم الشعب العراقي الكريم الصبر الجميل وإننا إلى الله وإننا إليه راجعون**)) [١٢].

لم يكد خبر مقتل الملك غازي يصل إلى أسماع الشعب، حتى هبت الجماهير الغاضبة ، في مظاهرات صاخبة اتجهت نحو السفارة البريطانية، وهتافات التنديد بالسياسة البريطانية ، وامتدت التظاهرات الشعبية الهادرة إلى سائر المدن العراقية من أقصاه إلى أقصاه، وظهرت المنشورات التي وزعتها الجماهير، والتي تقول أن الملك لم يصطدم بالسيارة كما تدعي حكومة نوري السعيد، وإنما قتل بعملية اغتيال دبرتها بريطانيا واعوانها، وعلى رأسهم نوري السعيد بالذات، وكانت الجماهير بحالة من الغضب الشديد بحيث أنها لو ظفرت بنوري السعيد في تلك اللحظات لفتكت فيه ومزقته إرباً، ولذلك فقد هرب نوري السعيد بعد إتمام مراسيم دفن

([١٢]).لطفي جعفر فرج،الملك غازي ودوره في سياسة العراق..،ص٢٤٣؛جريدة الاستقلال،بغداد،العدد الصادر في ٤ نيسان ١٩٣٩.

الملك غازي في المقبرة الملكية في الأعظمية، حيث استقل زورقاً بخارياً من المقبرة إلى داره في جانب الكرخ[١٣].

حاول البريطانيون إبعاد التهمة عنهم، وادعوا أن الدعاية الألمانية هي التي تروج مثل هذه الدعاية ضد بريطانيا، كما ادعوا أن موظفي السفارة الألمانية، والأساتذة الجامعيين هم الذين يحرضون جماهير الشعب ضد بريطانيا، وضد حكومة نوري السعيد[١٤].

كان رد فعل الجماهير الشعبية في الموصل شديداً جداً، حيث خرجت مظاهرة ضخمة وتوجهت نحو القنصلية البريطانية وهاجمتها، وقتلت القنصل البريطاني في الموصل، المستر مونك ميسنMonk Mason ، وكانت الجماهير تهتف بسقوط الاستعمار البريطاني ، وحكومة نوري السعيد، وكانت الجماهير بحالة من الغضب الشديد بحيث أنها لو ظفرت بنوري لمزقته إرباً[١٥].

لكن ما يؤسف له هو مهاجمة الحي اليهودي في بغداد ووقوع عمليات النهب وحرق مساكن اليهود. وقد استغل نوري السعيد الأحكام العرفية ،التي كانت قد أعلنت في البلاد قبل شهر من مقتل الملك،وقام بنشر أعداد كثيفة من قوات الشرطة لإنهاء التظاهرات، وجرى اعتقال الكثير من المتظاهرين[١٦].

ولتهدئة الشارع العراقي الغاضب، سارعت حكومة نوري السعيد إلى إصدار بيان رسمي، يتضمن تقرير طبي صادر عن هيئة من الأطباء عن سبب وفاة الملك غازي، وجاء في البيان الصادر في ليلة ٤/٣ نيسان والموقع من د . جلال حمدي و د . صبيح وهبي و د .

---

(١٣). لطفي جعفر فرج،الملك غازي ودوره في سياسة العراق..،ص ص،٢٤٤-٢٤٥؛ نجدة فتحي صفوة، العراق في مذكرات الدبلوماسيين الاجانب،ط٢،مكتبة التحرير، (بغداد، ١٩٨٤)،ص١٣٧.

(١٤). لطفي جعفر فرج،الملك غازي ودوره في سياسة العراق..،ص ص،٢٤٨-٢٥١؛جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١-١٩٥٣ ،(النجف الاشرف،١٩٧٦)،ص٩؛ نجدة فتحي صفوة،العراق في مذكرات الدبلوماسيين الاجانب ..،ص ص،١٣٨-١٤٠؛ محمد حمدي الجعفري،المصدر السابق،ص ص،٨٠-٨٣.

(١٥).عبدالرزاق الحسني،تاريخ الوزارات العراقية..،ج٥، ص ص،٨٦-٨٧ .

(١٦). مقالة بعنوان تطور نظم الانتخابات النيابية في العراق منذ تأسيس الحكومة العراقية حتى عام ٢٠٠٣:الرابط: www.uobabylon.edu.iq

صائب شوكت و د .إبراهام و د .سندرسن ما يلي:((**ننعي بمزيد من الأسف وفاة صاحب الجلالة الملك غازي الأول، في الساعة الثانية عشرة والدقيقة الأربعين من ليلة ٣/ ٤ نيسان ١٩٣٩،متأثراً من كسر شديد للغاية في عظام الجمجمة،وتمزق واسع في المخ،وقد حصلت هذه الجروح نتيجة أصطدم سيارة صاحب الجلالة،عندما كان يسوقها بنفسه، بعمود كهرباء بالقرب من قصر الزهور،في الساعة الحادية عشرة والنصف ليلاً،وفقد الملك شعوره مباشرة بعد الاصطدام ولم يسترجع وعيه حتى اللحظة الأخيرة))** [١٧].

وعلى اثر إعلان وفاة الملك غازي، تولى مجلس الوزراء حقوق الملك الدستورية، وفقاً للمادة ٢٢ من الدستور، وجرى الإعلان عن تولى الملك فيصل الثاني[١٨] المُلك، على أن

([١٧]). عبدالرزاق الحسني،تاريخ الوزارات العراقية..،ج٥،ص ص،٨١-٨٥؛ محمد حسين الزبيدي،الملك غازي ومرافقوه..،ص١٦١؛ جريدة الاستقلال،العدد الصادر في ١٠ نيسان ١٩٣٩.

([١٨]). الملك فيصل الثاني(٢ ايار ١٩٣٥ - ١٤ تموز ١٩٥٨): هو فيصل بن غازي بن فيصل بن حسين بن علي الهاشمي ، ثالث وآخر ملوك العراق من الأسرة الهاشمية، ولد في بغداد في ٢ ايار ١٩٣٥، ونشأ فيها ودرس العلوم ومبادئ اللغة العربية والأدب العربي على يد أساتذة خصوصيين أشرف عليهم العلامة مصطفى جواد، درس المرحلة الابتدائية في مدرسة المأمونية في منطقة باب المعظم ببغداد كما درس فيما بعد في كلية فيكتوريا البريطانية في مدينة الإسكندرية في مصر، أنهى دراسته الابتدائية في عام ١٩٤٧،سافر إلى لندن للدراسة حيث التحق بمدرسة "ساندويس" ثم التحق بكلية "هارو" في ٧ ايار ١٩٤٩، وعاد منها إلى بغداد في ٣٠ اذار ١٩٥٠، عاد بعدها إلى لندن لإكمال دراسته أيضاً، وتخرج فيها بتاريخ ٢٣ تشرين الاول ١٩٥٢،وعاد إلى بغداد في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٥٢،تميزت شخصيته بالأدب والاحترام لمن هو أكبر منه سناً ولاسيّما أبناء عائلته الهاشمية، فضلاً عن صمته وهدوئه، كما وُصف بالصراحة والوضوح أثناء المناقشة أو الجدال، آل العرش اليه عام ١٩٣٩ عقب وفاة والده الملك غازي وأصبح ملكاً تحت وصاية خاله الأمير عبد الإله حتى بلغ السن القانونية للحكم وتوج ملكا في ٢ ايار ١٩٥٣ وحتى مقتله في ١٤ تموز ١٩٥٨ بقصر الرحاب الملكي بالعاصمة بغداد مع عدد من افراد العائلة المالكة، وهو الابن الوحيد للملك غازي،كان مخطوباً للأميرة فاضلة بنت الأمير محمد علي بن محمد بن وحيد الدين بن إبراهيم بن أحمد بن رفعت بن إبراهيم بن محمد علي الكبير،ولم يتزوجها بسبب مقتله في ١٤ تموز ١٩٥٨.وللمزيد عن حياته ودوره في تاريخ العراق المعاصر،ينظر:لطفي جعفر فرج،الملك فيصل الثاني آخر ملوك العراق،الدار العربية للموسوعات،(بيروت،٢٠٠١)؛احمد فوزي،فيصل الثاني .. عائلته..حياته.. مؤلفاته،مطبعة الديواني،ط٣،(بغداد،١٩٨٩)؛مير بصري،المصدر السابق،ص ص،٣٣-٣٧.

يسمى وصياً عليه، نظراً لصغر سنه، بعد دعوة مجلس النواب الذي سبق أن صدرت الإرادة الملكية بحله، وقرر مجلس الوزراء تعين الأمير عبد الإله وصياً على العرش، وادعى نوري السعيد أن ذلك القرار كان بموجب وصية الملك غازي نفسه، غير أنه لم يثبت أن هناك أي وصية من هذا القبيل، وكان معروفاً آنذاك أن الملك غازي كان يكره عبد الإله كرهاً شديداً، ولذلك فلا يعقل أن يوصي بالوصاية لعبد الإله، يأتمنه على طفله.كما أن الملك غازي كان حسبما ورد في التقرير الطبي قد فقد شعوره فوراً، ولم يسترجعه حتى وفاته. والحقيقة أن وصاية عبد الإله قد رتبت من قبل السفارة البريطانية، وحكومة نوري السعيد[١٩].

كما أن أحداً لم يقتنع بما أذاعته الحكومة عن اصطدام سيارة الملك ومقتله في الحادث، وهناك شواهد عديدة على أن الملك قد قتل نتيجة تدبير مؤامرة حبكتها السفارة البريطانية[٢٠]، وجرى تنفيذها من قبل نوري السعيد وعبد الإله، وأهم الشواهد على ذلك ما يلي :

١. قبل مقتل الملك بتسعة أشهر، وبالتحديد في ١٨ حزيران ١٩٣٨، وُجد خادم الملك غازي الشخصي مقتولاً داخل القصر، وجاء تقرير خبير التحريات الجنائية البريطاني أن القتل كان نتيجة إطلاق النار بالصدفة من مسدس القتيل نفسه.!!سبّب قتل الخادم رعباً في نفس الملك غازي لازمه لأيام، وبدأت الشكوك تنتابه حول مؤامرة لقتله فيما بعد، وكان شكّ الملك يحوم حول عبد الإله ونوري السعيد، وزوجته الملكة عالية شقيقة عبد الإله . المنفصل عنها بصورة غير رسمية، وكانت تضمر له الكراهية والحقد[٢١].

---

(١٩). عبدالرزاق الحسني،تاريخ الوزارات العراقية..،ج٥، ص ص،٨٩-٩٠.

(٢٠).إنّ الهاجس الذي كان يخشاه البريطانيون من الملك غازي ضد سياستهم كان يجب أن يوضع له حد،وهذا ما أكده قول السفير البريطاني موريس بيترسن:((إن الملك غازي يجب أن يسيطر عليه او يخلع)).ينظر:نجدة فتحي صفوة،العراق في مذكرات الدبلوماسيين الاجانب.. ،ص ٢٠٩.

(٢١). لطفي جعفر فرج،الملك غازي ودوره في سياسة العراق..،ص٢٧٢.

٢. إن أي حادث لسيارة يؤدي إلى الوفاة لابد أن تكون إصابة السيارة شديدة وكبيرة، إلا أن الواقع كان عكس ذلك تماماً، فقد كانت الأضرار التي لحقت بالسيارة طفيفة جداً، وهذا ما يثير الشكوك حول حقيقة مقتل الملك[٢٢].

٣. كان بمعية الملك في السيارة، كل من خادمه، شقيق الخادم السابق القتيل، وعامل اللاسلكي، جالسين في المقعد الخلفي بالسيارة، ولكنهما اختفيا في ظروف غامضة، ولم يعرف أحد عن مصيرهما نهائياً، وقد أثارت عملية اختفائهما شكوكاً كبيرة حول مقتل الملك، وحول صدقيه حادث الاصطدام، واستمرت تلك الشكوك تحوم حول عبد الإله ونوري السعيد والسفارة البريطانية.يقول الفريق نور الدين محمود، الذي شغل منصب رئيس أركان الجيش، ثم رئيساً للوزراء عام ١٩٥٢، حول حقيقة مقتل الملك غازي ما يلي: **((أنه اصطدام غامض وعويص، لا يسع الإنسان مهما كان بسيطاً في ملاحظته إلا أن يكذّب زعم الحكومة، وهو يقارنه بالأدلة التي يراها في مكان الحادث))** [٢٣].

أما العقيد صلاح الدين الصباغ فيقول في مذكراته:**((قضت المصالح البريطانية اغتيال الملك غازي، فتم في ليلة ٣ /٤ نيسان ١٩٣٩ وهو في السابعة والعشرين من عمره))** [٢٤].

ويقول الأستاذ جان ولف في كتابه يقظة العالم العربي:**((مات الملك غازي على أثر حادث غريب، فقد اصطدمت سيارته دون ما سبب وجيه، بينما كان يقودها بسرعة معقولة، فتعالى الهمس في بغداد متهماً بعض الجهات بتدبير الحادث))** [٢٥].

---

(٢٢). طالب مشتاق،اوراق ايامي- بغداد والعراق والوطن العربي ١٩٠٠-١٩٥٨، (بيروت، ١٩٦٨)، ص٣٢٣.

(٢٣). لطفي جعفر فرج،الملك غازي ودوره في سياسة العراق..،ص ص،٢٧٢-٢٧٣.

(٢٤). صلاح الدين الصباغ،المصدر السابق،ص ص،١٠٩ -١٢١.

(٢٥). جان وولف، يقظة العالم العربي ، ص ١٢٠.

وقال كارتاكوز في كتابه ثورة العراق ما يلي :((**لعل مأثرته الرئيسية – يقصد الملك غازي– انه قد لاقى حتفه بشكل عنيف في حادث سيارة يعتقد أن البريطانيين وأعوانهم من العراقيين هم الذين فعلوه**)) [٢٦].

ويقول توفيق السويدي في مذكراته:((**لقد كانت الاقوال والتكهنات كثيرة ومتنوعة بشأن السبب الذي أدى الى اصطدام الملك ووفاته،والذي وصلت اليه من استقراء ان في الحادث اصابع مؤامرة،اقوى من احتمال القضاء والقدر،حتى قيل ان تأثير الملكة عالية زوجة الملك واخيها عبدالاله مع نوري السعيد كان له الحظ الاوفر في وقوع الحدث**)) [٢٧].

وجاء الدليل القاطع بعد سنوات طويلة، عندما التقى السيد عبد الرزاق الحسني، في ٨ نيسان ١٩٧٥ بالدكتور صائب شوكت طبيب الملك غازي الخاص، وأول من قام بفحصه قبل وفاته، وسأله عن حقيقة مقتله فأجابه بما يلي:((**كنت أول من فحص الملك غازي بناء على طلب السيدين نوري السعيد ورستم حيدر لمعرفة درجة الخطر الذي يحيق بحياته، وأن نوري السعيد طلب إليّ أن أقول في تقريري أن الحادث كان نتيجة اصطدام سيارة الملك بعمود الكهرباء، وأنا أعتقد أنه قد قتل نتيجة ضربة على أم رأسه بقضيب حديدي بشدة، وربما استُخدم شقيق الخادم الذي قُتل في القصر، والذي كان معه في السيارة لتنفيذ عملية الاغتيال، فقد جيء بالخادم فور وقوع العملية إليّ وكان مصاباً بخلع في ذراعه، وقمت بإعادة الذراع إلى وضعه الطبيعي، ثم اختفي الخادم، ومعه عامل اللاسلكي منذ ذلك اليوم وإلى الأبد، ولا أحد يعرف عن مصيرهما حتى يومنا هذا**)) [٢٨].

([٢٦]). كارتاكوز،ثورة العراق،ص٣٢.

([٢٧]). توفيق السويدي،المصدر السابق،ص٣٢٦.

([٢٨]). عبدالرزاق الحسني،تاريخ الوزارات العراقية..،ج٥، ص ص،٨١-٨٥.

كما التقى السيد عبد الرزاق الحسني بناجي شوكت الذي كان وزيراً للداخلية آنذاك وسأله عن حقيقة مقتل الملك غازي ما يلي:((**لقد احتفظت بسر دفين لسنين طويلة، وها قد جاء الآن الوقت لإفشائه، كانت آثار البشر والمسرة طافحة على وجوه نوري السعيد، ورستم حيدر، ورشيد عالي الكيلاني، وطه الهاشمي،بعد أن تأكدوا من وفاة الملك، وكان هؤلاء الأربعة قد تضرروا من انقلاب بكر صدقي،واتهموا الملك غازي بأنه كان على علم بالانقلاب،وأنا أعتقد أن لعبد الإله ونوري السعيد مساهمة فعلية في فاجعة الملك غازي))** [٢٩].

على كل حال،اجتمع مجلس الوزراء، واتخذ قراره بتولي عبد الإله الوصاية على العرش، وولاية العهد، ودعا نوري السعيد مجلسا النواب والأعيان إلى عقد جلسة مشتركة في يوم الخميس المصادف ٦ نيسان ١٩٣٩، وكان عدد الحاضرين ١٢٢ عضواً فقط من مجموع المجلسين، وكلهم من مؤيدي نوري السعيد، حيث قاطع الجلسة عدد كبير من النواب والأعيان، لكي لا يكونوا شاهدي زور على جريمة الاغتيال، وقد عرض عليهم نوري السعيد قرار مجلس الوزراء، وتمت الموافقة عليه بإجماع الحاضرين، وبذلك تم تنصيب عبد الإله وصياً على العرش[٣٠] .

وعلى اثر انتخاب عبد الإله وصياً على العرش، قدم نوري السعيد استقالة حكومته، في ٦ نيسان ١٩٣٩، وتم قبول الاستقالة، وعلى الفور كلف عبد الإله نوري السعيد من جديد بتأليف الوزارة التي جاءت على الشكل التالي[٣١]:

([٢٩]). المصدر نفسه، ص٨٥.

([٣٠]). محاضر جلسات مجلس النواب،الجلسة المنعقدة في ٦ نيسان ١٩٣٩، ص٣.

([٣١]). عبدالرزاق الحسني،تاريخ الوزارات العراقية..،ج٥، ص ٩٢؛ جريدة البلاد،بغداد،العدد(١١٧٧)في ١٤ نيسان ١٩٣٩.

١. نوري السعيد رئيساً للوزراء ووزيراً للخارجية.

٢. ناجي شوكت وزيراً للداخلية.

٣. رستم حيدر وزيراً للمالية.

٤. محمود صبحي الدفتري وزيراً للعدلية.

٥. طه الهاشمي وزيراً للدفاع.

٦. عمر نظمي وزيراً للاقتصاد والمواصلات.

٧. صالح جبر وزيراً للمعارف.

وهكذا جاءت الوزارة من نفس الأعضاء السابقين باستثناء إضافة ناجي شوكت لوزارة الداخلية، حيث استوزره نوري السعيد على ما يبدو لكونه شقيق طبيب الملك غازي الخاص صائب شوكت، لكي يأمن من عدم فضح صائب شوكت لحيثيات حادثة مقتل الملك غازي.

كانت أولى المهام التي أخذ نوري السعيد على عاتقه تحقيقها هي إجراء انتخابات جديدة، فقد سبق أن حصل إرادة ملكية بحل مجلس النواب في أواخر أيام الملك غازي، لكي يؤمن لوزارته الأغلبية المطلقة، وبعد أن تم له ما أراد وأجرى الانتخابات في ٢٩ نيسان ١٩٣٩ بأسلوبه المعروف في التزوير والممارسات غير المشروعة، وجاء بالمجلس كما يريده، عقد المجلس أولى جلساته في ١٢ حزيران، بحضور عبد الإله، الذي ألقى خطاب العرش لأول مرة، ودافع في ذلك الخطاب عن إجراءات نوري السعيد ضد حكمت سليمان، والضباط الموالين للفريق بكر صدقي بدعوى وجود المؤامرة السالفة الذكر، كما برر إعلان الأحكام العرفية في الموصل، إثر مقتل القنصل البريطاني فيها، بعد إعلان مقتل الملك غازي، وإحالة أعداد كبيرة من المواطنين الموصليين إلى المجالس العرفية التي أصدرت بحقهم الأحكام

القاسية، والتي وصلت إلى حد الحكم بالإعدام على بعضهم. كما برر عبد الإله لجوء نوري السعيد إلى حل المجلس النيابي، وإجراء انتخابات جديدة [٣٢].

([٣٢]). عبدالرزاق الحسني،تاريخ الوزارات العراقية..،ج٥، ص ص،٩٢-٩٥.